

انتخبها

أَحْمَدُ بْنُ غَانِمٍ الأَسَدِيُّ



الأزهار النديّة

بالآدابِ القوليَّة والفِعليَّة

انتخبها

أَحمدُ بنُ غانمٍ الأَسديُّ

خطبة المؤلف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع رتبة الأدب وذويه، وأعلىٰ منزلة العلم وحامليه، وجعلهم للدين قوامًا، وللمحاسن نظامًا، وألبسهم العز ما أبقاهم، وخَلَّدَ ذكرهم بعد أنْ أفناهم، فأعيانُهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.

وأصلي وأسلم علىٰ نبينا الكريم ورسولنا العظيم الذي أدَّبه ربه فأحسن تأديبه[1]، وزكَّىٰ أوصافه وأخلاقه، ثم اتخذه صفيه وخليله، ووفَّق للاقتداء به مَنْ أراد تَهذيبه، وحَرَم عن التخلق بأخلاقه مَنْ أراد تخييبه، فصلىٰ الله وسلم عليه كُلَّما ذَكَرَه الذاكرون، وكُلَّما غَفَل عن ذكره الغافلون.

أما بعد: فإنَّ مِنْ مُتقرر القواعد عند أهل العلم أنَّ الأدب قبل الطلب، لذلك تتابعت كلمات أهل العلم في رَفيع منزلته وشَرَفِ فضله، ومَسِيسَ الحاجة إليه؛ لأنَّ «العلم وحده لا يكفي لجعل الرجل عظيمًا في قومه، نافعًا لأمته ووطنه، فإنَّ العلمَ آلةٌ تُديرُها الأخلاق؛ فإذا كانت أخلاقه فاسدةً كان علمه كالسيف في يد المجنون يَضُرُّ به ولا ينفع، فالرجلُ لا يكون عظيمًا إلَّا بعلومه الكاملة، وأخلاقه وأعماله الفاضلة»[2].

---

(١) اشتهر حديث هذا لفظه: «أدبني ربي فأحسن تأديبي». وهذا اللفظ لا يصح رواية، وهو صحيح دراية، والباب مبسوط في «المدخل إلىٰ علم السيرة النبوية» لراقمه (ص ٣٢٧-٣٢٨).

(٢) «جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب» (٢٩).

«ومِنَ الثابت أنَّ المرء إذا حسُنت تربيته وتمَّ تَهذيبه-كانت أعمالُه قويمة، وأخلاقه مستقيمة، وإذا فسدت تربيته انعكستْ أعماله، وساء خلقه، وسَعَادةُ مجموع الأمة متوقفةٌ علىٰ تربية الأفراد، فإذا تَهذَّب الأفراد، وتربَّوا علىٰ الفضائل، وأخذوا بأصول الدين: تَهذَّب المجموع، وصاروا أعضاءَ جسمٍ واحدٍ»[١].

ولا يصدنك كَسَادَ سُوقِ الأدب في بعض الأزمنة والأمكنة، فالمُجاهدة طريق المصلحين، وعَمَّا قريب يَنْبَلِجُ فَجْرُ الأدب، حين تتعاضد السواعد، وتتكاتف الجهود؛ لنشر رسالة الأدب، بتتبع مظاهر الإخلال بالآداب وإصلاحها بالنصيحة- بزينة الحكمة وبهاء الموعظة الحسنة- في المجالس والمدارس.

فدع اللوم والعتاب علىٰ مَنْ لم ينصح ويؤدب، وقم أنت فانصح وأدب، ووجه وعلم، بكل وسيلة قولية وفعلية.

أمَّا التراكن فطريق التآكل، والتلاوم شأن البطالين، أعاذك الله.

فلينهض كلٌّ منا بما يستطيع في الدِّلالة علىٰ الأدب بقوله وفعله، ولا سيَّما في معاقل العلم ومدارس المعرفة.

وقد عَقَدْتُ منذ سنوات مجالس أدبية في شرح بعض المؤلفات الأدبية؛ لغرض بَثِّ الآداب في أوساط طلبة العلم، مع الاشتغال بنشرها في المجالسة، والمُهاتفة، والمُراسلة، والأسفار، فاجتمع في الخاطر جُملةٌ وافرة مِنَ الآداب القولية والفعلية.

---

(١) «جوامع الآداب» (٢٨).

وقد كنتُ طالعتُ جُمْلةً مِنَ الكتب المؤلفة في الآداب، فوجدتُها علىٰ أنحاء ومقاصد، ولم أقف علىٰ كتابٍ مفردٍ في الآداب القولية والفعلية؛ ليسهل مطالعتها، والتحلي بِها.

وبعد استخارة واستشارة وقع العزم علىٰ جمع الآدب القولية والفعلية في اثني عشر بابًا، هي أكثر ما تدور عليه رَحَىٰ الحياة اليومية للمسلم والمسلمة.

وأكثرها مأخوذٌ مِنَ المصادر والمراجع الآتي ذكرها في آخر الكتاب، وبعضها مِمَّا استحسنه الخاطر الفاتر، أعرضه ولا أفرضه، فإنْ استحسنه أهل العلم فمؤازرة مشكورة، وإنْ لم فلا ملام، والله من وراء القصد.

ولأنَّ الأدب علىٰ ثلاثة أقسام:

الأول: الآداب المعنوية للنفس.

الثاني: الآداب القولية، وهي لجارحة اللسان.

الثالث: الآداب الفعلية، وهي لسائر الجوارح.

فقد اقتصرتُ علىٰ جمع الآداب القولية والفعلية؛ لتقوم بالجسد فيكون صالحًا مستقيمًا، والله الموفِّق والمستعان.

وسَمَّيْتُه: **«الأزهار الندية بالآداب القولية والفعلية»**.

ولم أبسط تعليل تلك الآداب ولا حُجَجِهَا، من الكتاب المجيد أو السنة المطهرة؛ رعاية للإيجاز، وحفظًا لذهن الطالب مِنَ التَّشَتُّتِ بَيْنَ التدليل والتعليل؛ ليجتمع ذهنه علىٰ التحلي بِها قولًا وفعلًا.

وهذه الآداب درجاتٌ صاعدة مِنَ السُّنَّةِ المستحبة إلىٰ الوجوب.

ونواقضها دركات هابطة مِنَ الكراهة إلىٰ التحريم.

ومنها ما يشمل عموم الخلق مِنْ كُلِّ مُكَلَّفٍ، ومنها ما يختص به طالب العلم، ومنها ما يُدرَكُ بضرورة الشرع، ومنها ما يُعْرُفُ بالطبع، ويدل عليه عموم الشرع، مِنَ الحمل علىٰ محاسن الآداب، ومكارم الأخلاق.

أسأل الله تعالىٰ وهو الكريم الوهاب أنْ يقبل بالقلوب عليها، وأنْ يصلح قلبي فيها، إنَّه ربي لسميع الدعاء، وهو حسبي ونعم الوكيل.

كتبه

راجي عفو ربه الغني

أبو الخطاب أحمد بن غانم بن حسن الأسدي

لستٍّ بَقِين من شهر رجب، سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة وألف

من هجرة الرسول الأعظم صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ

البريد الشَّبَكِي

alghanm20@gmail.com

تعريف الأدب

أصل الأدب عند العرب: الدعاء إلىٰ الطعام، ولذلك سُمِّيَتِ مَأْدَبَةٌ ومَأْدُبَةٌ، ومَدعاةٌ، والمآدِبُ جمع المأْدبة، والداعي إليها يُسمَّىٰ الآدِبُ، قال طرفة بن العبد:

نحنُ في المَشتاةِ ندعوا الجَفَلىٰ ... لا تَرَىٰ الآدِبَ فينَا يَنْتَقِرْ

والمشتاة: أوقات الشتاء، والشدة.

والجَفَلىٰ: الدعوة العامة للناس إلىٰ الطعام دون تسمية.

والآدب: الداعي إلىٰ المأدبة.

وينتقر: إذا خَصَّ بدعوته قومًا دون قوم.

وعليه فالأدب الذي يَتَأَدبُ به الأديب مِنَ الناس، سُمِّيَ أدبًا لأنَّه يَأْدِبُ الناس الذين يتعلمونه إلىٰ المحامد وينهاهم عن المقابح يأدِبهم أي يدعوهم[١].

قال الإمام أبو إسماعيل الهروي: «الأدب: حفظ الحدِّ بين الغلوِّ والجفاء، بمعرفة ضرر العدوان».

(١) ينظر: «تهذيب اللغة»، «مقاييس اللغة»، «لسان العرب» جذر (أدب).

قال الحافظ ابن قيم الجوزية -بعد كلام الهروي- رحمهما الله: «هذا من أحسن الحدود؛ فإنَّ الانحراف إلىٰ أحد طرفي الغلوِّ والجفاء هو قلَّة الأدب. والأدب: الوقف في الوسط بين الطَّرفين، فلا يُقصِّر بحدود الشَّرع عن تمامها، ولا يتجاوز بِها ما جُعِلتْ حدودًا له، فكلاهما عدوانٌ، والله لا يحبُّ المعتدين. والعدوان هو سوء الأدب»[1].

وقال أيضًا: «علم الأدب: هو علم إصلاح اللسان والخطاب، وإصابة مواقعه، وتحسين ألفاظه، وصيانته عن الخطأ والخلل، وهو شعبة مِنَ الأدب العام.

إلىٰ أن قال: «وحقيقة الأدب استعمال الخُلُقِ الجميل؛ ولهذا كان الأدب: استخراج ما في الطبيعة مِنَ الكمال مِنَ القوة إلىٰ الفعل»[2].

وقال الشيخ الأديب أبو علي ابن مسكويه: «أجمع الحكماء علىٰ أنَّ أجناس الفضائل أربع وهي:

- الحكمة.
- والعفة.

(١) «مدارج السالكين» (٣/ ١٦٣).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٣٥٥-٣٥٦، و٣٦١).

- والشجاعة.
- والعدالة.

ولهذا لا يفتخر أحد ولا يتباهىٰ إلَّا بِهذه الفضائل فقط»[١].

وقد شرح الحافظ ابن قيم الجوزية هذه الأركان فقال:

«وحسنُ الخُلق يقوم علىٰ أربعة أركانٍ لا يُتصوَّر قيامُ ساقِه إلَّا عليها: الصَّبر، والعفَّة، والشَّجاعة، والعدل.

فالصَّبر: يحمله علىٰ الاحتمال، وكَظْمِ الغيظ، وكفِّ الأذىٰ، والحِلْمِ والأناة والرِّفق، وعدمِ الطَّيش والعَجَلة.

والعفَّة: تحمله علىٰ اجتناب الرَّذائل والقبائح من القول والفعل، وتحمله علىٰ الحياء، وهو رأس كلِّ خيرٍ. وتمنعه مِنَ الفُحش، والبخل والكذب والغيبة والنَّميمة.

والشّجاعة: تحمله علىٰ عزّة النّفس، وإيثارِ معالي الأخلاق والشِّيَم، وعلىٰ البذل والنّدىٰ الذي هو شجاعة النّفس وقوَّتِها علىٰ إخراج المحبوب ومفارقتِه، وتحمله علىٰ كَظْمِ الغَيظ والحِلم، فإنَّه بقوَّة نَفْسِه

---

(١) «تَهذيب الأخلاق» (٢٤).

وشجاعتها أمسكَ عِنانَها، وكبَحَها بلجامها عن التسرُّع والبَطْش، كما قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس الشَّديدُ بالصُّرَعة، إنَّما الشَّديد الذي يملك نفسَه عند الغضب».

وهذه حقيقة الشَّجاعة، وهي مَلَكَةٌ يقتدر بِها علىٰ قَهْر خصمه.

والعدل: يحمله علىٰ اعتدال أخلاقه، وتوسُّطِه فيها بين طرفَي الإفراط والتّفريط، فيحمله علىٰ خُلُق الجود والسَّخاء الذي هو توسُّطٌ بَيْنَ الإمساك والإسراف والتبذير، وعلىٰ خُلق الحياء الذي هو توسُّطٌ بَيْنَ الذُّلِّ والقِحَة، وعلىٰ خُلق الشّجاعة الذي هو توسُّطٌ بين الجُبْن والتَّهوُّر، وعلىٰ خُلق الحِلم الذي هو توسُّطٌ بَيْنَ الغضب والمَهانة وسقوط النَّفس.

ومنشأُ جميع الأخلاق الفاضلة مِنْ هذه الأربعة.

ومنشأُ جميع الأخلاق السّافلة وبناؤها علىٰ أربعة أركانٍ: الجهل، والظُّلم، والشَّهوة، والغضب.

فالجهل: يُرِيه الحَسنَ في صورة القبيح، والقبيحَ في صورة الحَسنِ، والكمالَ نقصًا والنّقصَ كمالًا.

والظُّلم: يحمله علىٰ وضع الشَّيء في غير موضعه، فيغضب في موضع الرِّضا، ويَعْجَل في موضع الأناة، ويبخل في موضع البذل، ويُحجِم في موضع الإقدام، أو يُقدِم في موضع الإحجام، ويَلِين في موضع الشِّدّة،

ويشتدُّ في موضع اللِّين، ويتواضع في موضع العزّة، ويتكبّر في موضع التّواضع.

والشَّهوة: تَحْمِلُه علىٰ الحرص، والشُّحِّ والبخل، وعدمِ العفَّة، والنَّهْمة والجَشَع، والذُّلِّ، والدَّناءاتِ كلِّها.

والغضب: يَحْمِلُه علىٰ الكِبر والحِقد والحسد والعدوان والسَّفَه»[١].

(١) «مدراج السالكين» (٣/ ٣١-٣٣).

منزلة الأدب

اعلم نور الله قلبي وقلبك وضاعف في جانب الأدب حبي وحبك.. أن الله تعالىٰ وصىٰ بالأدب في آيات بينات جامعات، وكذا رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أحاديث صحاح وحسان، وكفىٰ بهذا شرفًا للأدب وحثًا عليه، والآيات والأحاديث في ذلك بمبناها أو معناها كثيرة، يدركها المتدبر في تفسير كلام الله عَزَّوَجَلَّ، وفي شرح كلام رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهديه وسيرته.

فمِنَ الآيات في هذا الباب قوله الله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [سورة الحج: ٣٢].

قال المفسر ابن عاشور: «وإضافة (تقوىٰ) إلىٰ القلوب؛ لأنَّ تعظيم الشعائر اعتقاد قلبي ينشأ عنه العمل»[(١)].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [سورىٰ الحج: ٣٠].

---

(١) «تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد-التحرير والتنوير» [سورة الحج: ٣٢].

وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [سورة البقرة: ١٠٤].

وقال جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ ﴾ [سورة النور:٦٣].

وقال سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾ [سورة الحجرات: ٢].

وقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب:٥٦].

وقال تعالى: ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ٣١].

وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [سورة الإسراء: ٥٣].

وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴾ [سورة النساء: ٨٦].

وقال جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٩].

«وهذه الآية أجمع آية في القرآن الكريم لمكارم الأخلاق»(١).

وقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب:٥٣].

قال العلامة ابن الفرس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هذه آية الأدب في الطعام»(٢).

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الحجرات:٤].

---

(١) «بيان المعاني» (١/ ٤٧٥).

(٢) «أحكام القرآن» [الأحزاب: ٥٣].

قال المفسر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأدب العبد، عنوان عقله، وأنَّ الله مريد به الخير»(١)

وقال تعالىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [سورة المجادلة:١١].

قال المفسر السعدي: «وفي هذه الآية فضيلة العلم، وأنَّ زينته وثمرته التأدب بآدابه والعمل بمقتضاه»(٢).

وعن عبد الله بن سرجس المزني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء مِنْ أربعة وعشرين جزءًا مِنَ النبوة»(٣).

وعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قال: «إنَّ الهدي الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد، جزءٌ مِنْ خمسة وعشرين جزءًا مِنَ النبوة»(١).

---

(١)«تفسير السعدي» [الحجرات: ٣].

(٢) «تفسير السعدي» [المجادلة: ١١].

(٣) صحيح. أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (٥١١)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٩/ ٤٠٤)، وغيرهما.

وعن عبادة بن الصامت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «ليس مِنْ أمتي مَنْ لم يُجِلَّ كبيرنا ويَرحم صغيرنا ويَعِرفُ لعالمنا حقه»[٢].

وعن المغيرة بن شعبة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إنَّ الله عز وجل حَرَّمَ عليكم: عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعًا وهات، وكره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»[٣].

قال العلامة الطيبي رَحِمَهُٱللَّهُ: «وهذا الحديث أصلٌ في معرفة حسن الخلق الذي هو منبع الأخلاق الحميدة، والخلال الجميلة»[٤]

وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت، ومَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»[٥].

=

(١) حسن. أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٦٨)، وأحمد (١/ ٢٩٦)، وغيرهما.

(٢) حسن. أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٣)، والشاشي في «المسند» (١٢٧٣)، وغيرهما.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٧٥)، ومسلم (٥٩٣).

(٤) «شرح مشكاة المصابيح» (٩/ ١٧٦).

(٥) أخرجه البخاري (٦٤٧٥)، ومسلم (٤٧).

وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مِنْ حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[١].

وعن أبي هريرة ﷺ أن رجلًا قال للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مرارًا، قال: «لا تغضب»[٢].

وعن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم، حتىٰ يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[٣].

قال الإمام ابن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُٱللَّهُ: «جِمَاعُ آداب الخير وَأَزِمَّتُهُ تتفرع من أربعة أحاديث»[٤]. ثم ذكر الأربعة المذكورة آنفًا.

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: إذا حَدَّثَ الرجل حديثًا، فالتفتَ فهي أمانة»[٥].

---

(١) صحيح. أخرجه الترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (٦١١٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

(٤) ذكره عنه الإمام ابن الصلاح في «صيانة صحيح مسلم» (٢٠٣).

(٥) صحيح. أخرجه أحمد (٣/ ٣٨٠)، وأبو داود (٤٨٧٠)، وغيرهما.

قال العلامة المُناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذا مِنْ جوامع الكلم؛ لما في هذا اللفظ الوجيز مِنَ الحمل علىٰ آداب العشرة، وحسن الصحبة، وكتم السر، وحفظ الود، والتحذير مِنَ النميمة بَيْنَ الإخوان المؤدية للشنآن، ما لا يخفىٰ»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّما بُعثتُ لِأُتَمِّمَ صالح الأخلاق، وفي رواية: «مكارم الأخلاق»، وفي رواية: «حُسْنَ الأخلاق»(٢).

قال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويدخل في هذا المعنىٰ الصلاح والخير كله، والدين والفضل والمروءة والإحسان والعدل، فبذلك بُعِثَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليُتممه، وقد قالت العلماء: إنَّ أجمع آية للبر والفضل ومكارم الأخلاق قوله ﷻ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ

(١) «فيض القدير» (١/ ٣٢٩).

(٢) صحيح. أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٤)، وأحمد (٢/ ٣٨١)، ومالك في «الموطأ» (١٧٣٣) بلاغًا، قال الحافظ ابن عبد البر: هو حديث مدني صحيح، متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره. «التمهيد» (٢٤/ ٣٣٣-٣٣٤).

وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة النحل:٩٠]»[(١)]

وهذه الأحاديث في أصول الأدب، وأمَّا الأحاديث في فروع الأدب وجزئياته فقد اعتنىٰ بجمعها أئمة الحديث في مصنفاتِهم الحديثية.

فها هو إمام المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعقد في «الجامع الصحيح» كتاب الأدب، وذكر فيه أكثر مِنْ مئتين وأربعين حديثًا، وله كتاب مفرد سماه: «الأدب المفرد» ذكر فيه ألف وثلاث مئة واثنين وعشرين حديثًا.

وتبعه تلميذه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فأفرد في «جامعه الصحيح» كتابًا للأدب، وذكر فيه مئة وستة وستين حديثًا.

وهذا الإمام أبو داود السجستاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد عقد في كتابه «السنن» كتاب الأدب، وذكر فيه أكثر مِنْ خمس مئة حديث.

وهذا الإمام أبو عيسىٰ الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعقد في كتابه «السنن» كتاب الإستئذان والأدب، وذكر فيه مئة وسبعة وسبعين حديثًا.

---

(١) «التمهيد» (٢٤/ ٣٣٤).

وهذا الإمام ابن ماجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ عقد في كتابه «السنن» كتاب أبواب الأدب، وذكر فيه مئة وواحدٍ وسبعين حديثًا.

لذلك كان سلفنا الصالح رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحرص الناس علىٰ تعلم وتعليم الأدب، وكلامهم في ذلك كثير شهير، أقتصر منه علىٰ الآتي:

قال الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن عبد الله مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إنَّكم في زمان: كثير فقهاؤه، قليلٌ خطباؤه، قليلٌ سؤاله، كثيرٌ معطوه، العمل فيه قائدٌ للهوىٰ، وسيأتي مِنْ بعدكم زمان: قليلٌ فقهاؤه، كثيرٌ خطباؤه، كثيرٌ سؤاله، قليلٌ معطوه، الهوىٰ فيه قائدٌ للعمل، اعلموا أنَّ حسن الهدي، في آخر الزمان، خير مِنْ بعض العمل»[1].

وقال الإمام سفيان بن سعيد الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كانوا لا يُخْرِجون أبناءهم لطلب العلم حتىٰ يتأدبوا ويتعبدوا عشرين سنة»[2].

وقال الإمام عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «طلبتُ الأدب ثلاثين سنة، وطلبتُ العلم عشرين سنة، وكانوا يطلبون الأدب ثم العلم»[3].

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٧٩٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣١٦).

(٣) ذكره ابن الجزري في «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٤٦).

وقال أيضًا: «كاد الأدب أنْ يكون ثُلثي العلم»[١].

وقال أيضًا: «لا ينبل الرجل بنوع مِنَ العلم ما لم يزين عمله بالأدب»[٢].

وقال أيضًا: «مَنْ تَهاون بالأدب عوقب بحرمان السنن، ومَنْ تَهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض، ومَنْ تَهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة»[٣].

وقال ابن المبارك أيضًا: قال لي مخلد بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نحن إلىٰ كثير مِنَ الأدب أحوج منَّا إلىٰ كثير مِنَ الحديث»[٤].

وقال الإمام محمد بن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم»[٥].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٤/ ١٤٥).

(٢) أخرجه الحاكم في «تاريخ نيسابور» كما في «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٣/ ٥٢٣).

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ٥٥٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٤/ ٢١٩).

(٤) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٨٠).

(٥) أخرجه الخطيب في «الجامع» (١/ ٧٩).

وقال إبراهيم بن حبيب الشهيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال لي أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يا بُني ائت الفقهاء والعلماء، وتعلّم منهم وخُذ من أدبِهم وأخلاقهم وهديهم، فإنَّ ذاك أحب إليَّ لكَ مِنْ كثير مِنَ الحديث»[١].

وقال الإمام يحيىٰ بن محمد العنبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عِلْمٌ بلا أدب كنار بلا حطب، وأَدَبٌ بلا عِلْمٍ كجسم بلا روح»[٢].

وقال عيسىٰ بن حماد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سمعت الليث بن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول -وقد أشرف علىٰ أصحاب الحديث فرأىٰ منهم شيئًا-: «ما هذا؟ أنتم إلىٰ يسير مِنَ الأدب أحوج منكم إلىٰ كثير مِنَ العلم»[٣].

وقال الإمام سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نظر عبيد الله ابن عمر إلىٰ أصحاب الحديث وزحامهم! فقال: «شِنْتُمُ العلم وذهبتم بنوره! لو أَدْرَكَنا وإيَّاكم عمرُ بن الخطاب لأَوْجَعَنا ضربًا»[٤].

---

(١) أخرجه الخطيب في المصدر السابق (١/ ٨٠).

(٢) أخرجه الخطيب في المصدر السابق (١/ ٨٠).

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٢٢).

(٤) أخرجه الخطيب في المصدر السابق (١٢٣).

وقال خالد بن نزار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سمعت مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول لفتًىٰ مِنْ قريش: «يا ابن أخي تعلم الأدب قبل أنْ تتعلم العلم»[١].

وقال الحسين بن إسماعيل رحمه الله: سمعت أبي يقول: كنا نجتمع في مجلس الإمام أحمد زُهاءَ خمسة آلاف أو يزيدون، أقلُّ مِنْ خمس مئة يكتبون، والباقي يتعلمون منه حُسْنَ الأدبِ وحُسْنَ السَّمْت»[٢].

وقال أحمد بن أبي سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يا طالب العلم، إذا طلبت العلم، فاتخذ له قبل طلبه أدبًا، تستعين به علىٰ حمله»[٣].

وقال الفقيه أبو الحسين الأَرْدُبِيلِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «اجتمع أبو زرعة الرازي الحافظ وجماعة من حفاظ الحديث رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مسجد يتذاكرون، فدخل شاب يُدِلُّ بحفظ، فتخطىٰ رقاب الناس حتىٰ جلس بينهم، فنظر إلينا أبو زرعة، ثم قال: يا بني تأدبوا، ثم تعلموا؛ فإنَّ الروح تألم مِنْ سوء الأدب كما يألم البدن مِنْ مضيض الألم»[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٣٠).

(٢) ذكره ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢/ ١٤).

(٣) ذكره القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢/ ٣٥٤).

(٤) أخرجه الحافظ السِّلَفِي في «الجزء الثالث عشر من المشيخة البغدادية» (١/ ٤٩٣).

وقال أديب أهل السنة أبو محمد ابن قتيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ونحنُ نستحبُّ لمن قَبِل عنا وائتم بكتبنا أنْ يؤدِّب نفسه قبل أنْ يؤدب لسانه، ويهذِّب أخلاقه قبل أنْ يهذب ألفاظه، ويصون مروءَته عن دناءة الغيبة، وصناعته عن شَيْن الكذب، ويُجانِب- قَبْلَ مجانبته اللَّحن وخطل القول - شنيع الكلام ورفث المزح»[١].

وقال الحافظ الخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والواجب أنْ يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدبًا، وأشد الخلق تواضعًا، وأعظمهم نزاهة وتدينًا، وأقلهم طيشًا وغضبًا؛ لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة علىٰ محاسن أخلاق رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآدابه ، وسيرة السلف الأخيار مِنْ أهل بيته وأصحابه، وطرائق المحدثين، ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجملها وأحسنها، ويصدفوا عن أرذلها وأدونِها»[٢].

وقال العلامة القَرافي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أنَّ القليل من الأدب خير مِنْ كثير مِنَ العمل، ولذلك هلك إبليس، وضاع أكثر عمله بقلة أدبه. فنسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة. وقال الرجل الصالح لابنه: يا بني اجعل عملك

---

(١) «أدب الكاتب» (ص ١١).

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٧٨).

مِلْحًا وأدبك دقيقًا، أي: ليكن استكثارك مِنَ الأدب أكثر مِنْ استكثارك مِنَ العمل؛ لكثرة جدواه، ونفاسة معناه»[(١)].

وقال الحافظ ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأدب المرء: عنوان سعادته وفلاحه. وقلة أدبه: عنوان شقاوته وبواره. فما استُجْلِب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا استُجْلِب حرمانُهما بمثل قلة الأدب»[(٢)].

وقال علامة الجزائر محمد البشير الإبراهمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «العلم الخالي مِنَ التربية ضرره أكثر مِنْ نفعه، وما أُصيب المسلمون في عزّتِهم إلَّا يومَ فارقتِ التربية الصالحة العلمَ! وكم شقي أصحاب العلم -المجرَّد- بالعلم وأشقوا أممهم! والسعادة غاية لا يسلك إليها طريق العلم وحده مِنْ غير أنْ تصاحبه التربية، وأنْ الجمع بَيْنَ التربية والتعليم هو وظيفة النبوّة التي بيَّنها الوحي في آية: ﴿وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة:١٥١]»[(٣)].

---

(١) «الفروق» (٤/ ٢٩٨).

(٢) «مدارج السالكين» (٢/ ٣٦٨).

(٣) «آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي» (٤/ ١٧٣).

وقال العلامة محب الدين الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والعلم بلا تربية شرٌّ يُستعاذ بالله منه، وكلُّ ما نحن فيه مِنْ شرور إنَّما هو بعض نتائج العلم المجرد مِنَ التربية»[١].

وقال ريحانة الزيتونة ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن تخلق بالجدِّ في شؤونه كَمُلَتْ نفسه ولم يصدر منه إلَّا الأعمال النافعة، فَالجِدُّ في الأمور مِنْ خُلُقِ الإسلام»[٢].

وقال العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لقد تواردت موجبات الشرع علىٰ أنَّ التحلي بمحاسن الأدب، ومكارم الأخلاق، والهَدْي الحسن، والسَّمت الصالح: سِمَةُ أهل الإسلام، وأنَّ العلم - وهو أثمن دُرَّةٍ في تاج الشرع المطهر - لا يصل إليه إلَّا المتحلي بآدابه، المتخلي عن آفاته، ولهذا عناها العلماء بالبحث والتنبيه، وأفردوها بالتأليف، إمَّا علىٰ وجه العموم لكافة العلوم، أو علىٰ وجه الخصوص»[٣].

ولله در من قال:

---

(١) «مع الرعيل الأول» (٦٣).

(٢) «تفسير ابن عاشور» [المؤمنون: ٣].

(٣) «حلية طالب العلم» ضمن «المجموعة العلمية» (١٣٨).

مَـــا وَهَـــبَ اللهُ لِامْـــرِئٍ هِبَـــةً   أَحْسَـــنَ مِـــنْ عَقْلِـــهِ وَمِـــنْ أَدَبِـــهْ
هُمَـــا حَيَـــاةُ الْفَتَـــىٰ فَـــإِنْ عَـــدِمَا   فَـــإِنَّ فَقْـــدَ الْحَيَـــاةِ أَجْمَـــلُ بِـــهْ

والآن إلىٰ الشروع في بيان المقصود، والعون من الله الكريم الودود.

آداب مع الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى

١) اجتنب وصف الله تعالىٰ بـ (قوة عُليا)، أو: (قوة خفية)، أو: (قوة مدبرة) أو: (مهندس الكون)، أو: (مبرمج المخلوقات)، وأمثال هذه الألفاظ الدخيلة العليلة.

٢) اجتنب وصف الله تعالىٰ بأنه (معصوم)، أو: (له العصمة)، أو: (العصمة لله...).

٣) اجتنب وصف الله تعالىٰ بالدراية نحو: (الله الذي يدري)، أو: (الباري داري).

٤) اجتنب أن تقول: (الله في كل مكان)، بإطلاق.

٥) اجتنب أن تقول: (تدخل القدر) أو: (تدابير القدر)، أو: (شاء القدر)، أو: (شاءت حكمة الله)، أو: (تدخلت عناية الله)، وقل: (أراد الله تعالىٰ)، و: (دبر الله تعالىٰ) ونحوها.

٦) اجتنب أن تقول: (إرادة الشعب من إرادة الله)، وقل: إرادة الشعب تحت إرادة الله تعالىٰ).

٧) اجتنب أن تقول: (أفدي ربك)، أو: (فديتك يا رب).

٨) اجتنب أن تقول: (قدِّم رأي الله)، وقل: (قدِّم شرع الله تعالىٰ).

٩) اجتنب أنْ تقول: (مَنْ خانني خانه الله)، أو: (الله يظلم مَنْ ظلمني).
أو: (مَنْ سَبَّني سَبَّهُ الله).

١٠) اجتنب أن تقول: (بجاه الله عليك).

١١) اجتنب كلمة: (توكلت علىٰ من لا تراه العيون) بإطلاق.

١٢) اجتنب أن تقول: (الله في كل مكان)، بإطلاق.

١٣) أَتْبِعْ اسمه تعالىٰ بالتعظيم مثل: (قال الله تعالىٰ) أو: (قال الله عز وجل) أو: (قال الله سبحانه) ونحوها.

١٤) اجتنب رمز (تع) للثناء علىٰ الله بلفظ (تعالىٰ).

١٥) قُلْ في الإعراب: (واسم (الله): منصوب علىٰ التعظيم)، في مثل قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب:٤١]، بدلًا مِنْ قولك: (والله: مفعول به)[١].

١٦) قُلْ: ولفظ (الله) أعرف المعارف، وإنْ كان عَلَمًا.

---

(١) فائدة: (لفظ الجلالة) لم يرد هذا التعبير في شيء من حجج الوحيين الشريفين، ولا كلام أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا مَنْ بعدهم من التابعين وأتباعهم، بل هو مِنْ كلام المتأخرين، فالأولىٰ تركه، والبديل: (الاسم الأحسن)؛ لأنَّ أسماء الله تعالىٰ كلها حسنىٰ، واسم (الله) أحسنها، وهو الاسم الأعظم علىٰ قول جماعة من العلماء، بل نُمي إلىٰ أكثر أهل العلم.

١٧) قُلْ في الإعراب: (مَنْ: للعالِم)، في مثل قول الله ﷻ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [سورة الملك:١٦]، بدلًا من لفظ: (مَنْ: للعاقل).

١٨) قُلْ في الإعراب: (فعل مبنيٌّ لِمَا لم يسمَّ فاعله)، في مثل قول الله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [سورة النساء:٢٨]، بدلًا مِنْ لفظ: (مَبنيٌ للمجهول).

١٩) قُلْ في الإعراب: (فِعلُ طلبٍ) أو: (فعل دعاء)، في مثل قوله ﷻ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة: ٦]، بدلًا مِنْ لفظ: (فعل أمر).

٢٠) قُلْ في الإعراب: (اللام: لام الدعاء)، في مثل قوله ﷻ: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [سورة الزخرف:٧٧]، بدلًا مِنْ لفظ: (واللام: لام الأمر».

٢١) قُلْ في الإعراب: (لا: حرف دعاء)، في مثل قوله ﷻ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [سورة البقرة:٢٨٦]، بدلًا مِنْ لفظ: (و لا: حرف نَهي).

٢٢) استعمال لفظ: (إذَنْ) أو: (تعال) ونحوهما بدلًا مِنْ لفظ: (يالله) بتفخيم (لفظ الجلالة)، في نحو قولهم: (يالله تعال) و(يالله قُمْ) و(يالله اكتب).

٢٣) احذر كثرة الأيمان-وإنْ كُنْتَ صادقًا-.

٢٤)ارفع الأسماء الحسنىٰ إذا رأيتها في أوراق ساقطة.

٢٥)ابسط يديك مدًّا حين ترفعها في الصلاة، تلذذًا وانكسارًا.

٢٦) تفقد قلبك في الصلاة، ودع تفقد جوارحك.

آداب مع القرآن الكريم وتلاوته

١) اجتنب وضعَ المصحفِ علىٰ الأرض، بل لا بدَّ من رفعِهِ.

٢) احذر توسُّدُ المصحف.

٣) احذر الاستناد إلىٰ المصحف.

٤) اجتنب مَسَّ المصحف وأنت جُنُبٌ.

٥) احذر قراءةُ القرآن بعكس الآيات.

٦) اجتنب قراءة القرآن الكريم بالألحان التي تخرجه عن صيغته بإدخال حركاتٍ فيه، أو إخراج حركاتٍ منه، أو قصر ممدود، أو مد مقصور، أو تمطيط يخلُّ به اللفظُ ويلتبس به المعنىٰ.

٧) أَغلق المصحف بعد القراءة فيه، واجتنِب تركه مفتوحًا.

٨) اجتنِبْ مَدَّ الرِّجلين والمصحف أمام رجليك.

٩) إيَّاك وتخطي المصحف بالأقدام.

١٠) تَوقَّ الدخول بالمصحف إلىٰ الخلاء ما اسطتعت.

١١) احذر تقليب ورق المصحف بالريق علىٰ الإصبع.

١٢) اجتنِب تكسير الأوراق حين تقليبها.

١٣) اجتنِب تنكيس المصحف حين تضعه علىٰ الرف، أو حين تتلو منه.

١٤) لا تضع المصحف خلف الظهر حين تحلق بيديك خلف ظهرك.

١٥) لا أحب لك إمساك المصحف بالإبْهام والسبابة معلقًا، بل ضعه علىٰ بطن كفك.

١٦) لا تضع قدمك علىٰ سماعات السيارة وقت سماع القرآن.

١٧) إيَّاك أنْ تضع المصحف سترة للصلاة.

١٨) اجعل المصحف هو الأعلىٰ علىٰ ما سواه مِنَ الكتب والخرق.

١٩) أَبعِدِ المصحف عن النعال.

٢٠) جَنِّبِ المصحف رذاذ عطاسك، وتثاؤبك، وجشائك.

٢١) احذر وضع المصحف في الجيب الذي بجانب الفخذ.

٢٢) دع نحت الآيات علىٰ الآلات والأدوات.

٢٣) لا تجعل مُنَبِّهَ الاتصال الهاتفي آيات كريمة.

٢٤) لا تجعل الانتظار -لِمَنْ يتصل بِهاتفك- آياتٌ تتلىٰ.

٢٥) لا تجلس بجانب المصحف فيكون بجانب فخذك.

٢٦) لا تبالغ في الاهتزاز وقت التلاوة.

٢٧) اجتنِب تسمية المصحف بـ(مصيحف).

٢٨) اجتنِب تسمية السور القصار بالسور الصغار.

٢٩) لا تقطع الآية بالكلام، بل أتمها ثم تكلم.

٣٠) ابتعد عن الجوال وقت التلاوة ما استطعت.

٣١) ارفع الأوراق التي فيها آيات، ولو في الصحف والمجلات.

٣٢) اجتنب تلوين متن أوراق المصحف بالحبر.

آداب مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١) احذر رفع الصوت عند قبره الأعطر، أو عند سماع كلامه الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢) احذر أن تروي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثًا مكذوبًا عليه.

٣) اجتنب أن تقول: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذا...)، إلا وأنت تعلم صحته عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤) احذر الاقتصار علىٰ ذكره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باسمه الكريم (محمد) أو اسمه الكريم (أحمد) بغير وصف النبوة أو الرسالة.

٥) احذر البخل بالصلاة والسلام عليه عند ذكره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٦) إيَّاك أنْ تذكره بلفظ (الأخ).

٧) اجتنب الاقتصار علىٰ الصلاة بغير السلام، أو الاقتصار علىٰ السلام بغير الصلاة، بل صلِّ عليه وسلِّم تسليمًا.

٨) احذر الاكتفاء بالرمز القبيح (صلعم) اختصار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٩) احذر الاكتفاء بالرمز السخيف (ص) اختصار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٠) اجتنب أن تصلي علىٰ رسول الله ﷺ عند التعجب، أو: عند البيع والشراء، أو عند العطاس، أو عند التثاؤب، وحسبك أن تلازم الصلاة والسلام عليه ﷺ في المواطن المشروعة[١]

١١) لا تعجل في نطق الصلاة والسلام بما يشبه: (صعْ سلَّم)، أو ما يشبه: (عَيْه الص سلام)، وتلذذ بعبادة الصلاة والسلام علىٰ سيد الأنام ﷺ.

١٢) لا أُحبُّ لك كتابة الصلاة والسلام بين شرطتين --؛ لأن الصلاة والسلام علىٰ سيد الأنام ﷺ مِنْ لب الكلام، وليس جملة اعتراضية مقحمة.

١٣) احذر وصفه ﷺ بالعبقري، وقد شَرَّفه الله بالنبوة والرسالة.

١٤) لا أُحبُّ لك أنْ تقول: (قال الرسول ﷺ)، وقل: (قال رسول الله ﷺ).

(١) ذكرتُها مبسوطةً في «ذُخْرِ المعاد في الصلاة والسلام علىٰ خير العباد ﷺ» (٥٠-٧٣).

١٥)اهجر مقولة: (آوىٰ أبو بكر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طريدًا، وآنسه وحيدًا).

١٦) قل: (محب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) واهجر: (عاشق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

١٧)اجتنب أن تقول: (هلك رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وقل: (توفي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أو: (مات رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).



آداب مع المساجد بيوت الله

١) خذ زينتك في لباسك ورائحتك عند كل مسجد.

٢) الزم السكينة في طريقك إلىٰ المسجد، وتجنب السعي في المشي.

٣) احرص علىٰ دعاء الدخول إلىٰ المسجد، وعلىٰ تقديم رجلك اليمنىٰ.

٤) اجتنِب الروائح الكريهة في بدنك ولباسك، ولا سيَّما رائحة الثوم والبصل، والدخان.

٥) لا تَدْخل المسجد وأنت جنب، إلا عابر سبيل.

٦) لا تذهب إلىٰ المسجد بثياب النوم، أوبثياب المهنة ما استطعت.

٧) لا تستوطن مكانًا معينًا في المسجد.

٨) لا تأخذ النعال بيدك وهي منشورة، ولا سيَّما وهي تقطر ماءً.

٩) تفقد نعالك قبل الدخول إلىٰ المسجد.

١٠) تفقد جوالك قبل الدخول إلىٰ المسجد، واجعله علىٰ الصامت.

١١) إذا نسيت إغلاق نغمة الجوال وجاء الاتصال وقت الصلاة فبادر إلىٰ إغلاقه.

١٢) إذا وضعت جوالك للشحن فكن قريبًا منه.

١٣) لا تضع النعال في نوافذ المسجد.

١٤) لا تضع النعال في القبلة، في غير الصناديق الخاصة بِها.

١٥)اجعل النعال في الصناديق المخصصة لها، فإن خشيت أنْ يُسْرَقَ فاحفظه في وعاء محكم.

١٦)أغلق صناديق النعال رويدًا.

١٧) ضع النعال في صناديق حفظها رويدًا.

١٨)تقدم إلىٰ الصف لإدراك الإمام رويدًا، واجتنب الإسراع.

١٩)اجعل باطن كل فردة نعل إلىٰ باطن الأخرىٰ، حتىٰ لا تؤذي الآخرين، ولكي لا يلامسهم وسخها.

٢٠) لا تتأخر ثم تُضَيِّقُ علىٰ أصحاب الصف الأول.

٢١)اجتنِب تقليم الأظافر، وتمزيق الأوراق، وبري الأقلام، ورمي المناديل، وبعثرة مخبآت الأنف، وسائر القمامة في المسجد!

٢٢)اجتنب اعتياد تسريح شعرك في المسجد، ولا سيَّما أوقات العبادة.

٢٣) إيَّاك ورفع الصوت فيها وكأنك في السوق!

٢٤)اجتنب الزعق بالتأمين خلف الإمام.

٢٥) احذر البيع والشراء في المسجد.

٢٦)احذر إنشاد الضالة.

٢٧) أعرض عن إنشاد الأشعار الماجنة.

٢٨) احذر البصاق في المسجد.

٢٩) لا أحب لك اعتياد الأكل والشرب في المسجد.

٣٠) أعرض عن المزاح في المسجد بالكلام وبالجوارح.

٣١) احذر حمل السلاح إلَّا لحاجة.

٣٢) اجتنب تخطي الرقاب ما استطعت، وجاهد نفسك علىٰ التبكير.

٣٣) آثر بالصف الأول والدك أو معلمك، وسائر مَنْ له حقٌّ عليك، ولك أجر التبكير وأجر الإيثار.

٣٤) لا تشغل نفسك بعيوب المسجد الهندسية، وعيوب المؤذن والإمام، وتفقد عيوبك.

٣٥) ابذل النصيحة للإمام أو المؤذن سرًّا وبالحكمة والموعظة الحسنة.

٣٦) لا تجهر بالقراءة والناس يصلون الرواتب والنوافل.

٣٧) لا تجهر بالقراءة وفي المسجد مجلس تعليم.

٣٨) ابذل النصيحة للسائل (الشحَّاذ) برفق ولين وحكمة.

٣٩) ابذل النصيحة لصاحب الجوال المزعج بحكمة ورحمة.

٤٠) لا تصطحب الأولاد الصغار إلىٰ المسجد قَبْلَ سِنِّ السابعة.

٤١) لا تعود نفسك إغلاق نوافذ المسجد في غير برد أو غبار شديد؛ لأنَّه يمنع تجدد الهواء فيها، فيَفْسُدُ بأنفَاسِ الجالسين، فتنشأ عنه أخطارٌ شتَّىٰ، مِنَ الصداع وضِيقُ النفَس، وغيرها.

٤٢) اجتنب الفُسَاءَ في المسجد، ولا سيَّما إذا كنتَ عَليلَ البطن؛ فإنَّه يفسد الهواء.

٤٣) لا تفرض رأيك علىٰ الناس في تشغيل آلات التبريد (المراوح) و(المكيفات)، أو إطفائها.

٤٤) لا أحب لك النظر في المرآة؛ لإصلاح العمامة وتفقد الوجه.

٤٥) إيَّاك والتشويش علىٰ مجالس العلم في المساجد.

٤٦) أَعْرِضْ عن التحلق لحديث الدنيا والسياسة.

٤٧) لا تخرج بعد الأذن، إلَّا لحاجة طارئة يُضرُّ تأخيرها.

٤٨) أَسرِعْ في لبس النعال بعد خروجك، كي لا تُسَبِّبَ زحامًا في باب المسجد، أو ابتعد قليلًا.

آداب مع الوالدين

١) قَدِّم طاعتهما علىٰ نوافل الطاعات.

٢) بادر حين تلقهما إلىٰ السلام وتقبيل أيدهما أو نواصيهما، ولا حرج في تقبيل ركبهما وأقدامهما.

٣) تفقد حاجاتِهما، من طعام، وشراب، ولباس، ودواء، وغيرها، وإياك أن تحوجهما لسؤالك.

٤) تذلل بين يديهما واخفض صوتك وسكن جوارك.

٥) احذر رفع صوتك عليهما.

٦) اجتنب شد الطرف عليهما.

٧) احذر حب الانتصار عليهما في مسألة علمية.

٨) اجتنب المشي أمامهما، وكن خلفهما.

٩) احرص علىٰ النداء لهما بلفظ: (يا أبتي) أو: (يا والدي)، والأم: (يا أمي)، أو: (يا والدتي).

١٠) اجتنب النداء لهما بتاء الخطاب، وكاف الخطاب: (أنت، كلامك)، بل بميم الإحترام، ونون الإكرام.

١١) اجتنب النداء لهما بأسمائهما.

١٢) احذر النداء لهما بلفظ: (يا شيبة)، أو: (يا عجوز).

١٣) أكرم أصدقائهما ما استطعت.

١٤) بادر إلىٰ رفع أثاثهما، وإكرامه.

١٥) خصص لهما وقتًا للجلوس بين يديهما، وأدخل عليهما السرور بالقول الحسن، والفعل الجميل.

١٦) إذا كنت بعيدًا عنهما فلا تتأخر عن زيارتهما أو الاتصال بهما.

١٧) لا تستكثر طاعتك، ولا تعدد أصناف برك، لا سيما في حضرتهما.

١٨) كرر طلب العفو منهما عن تقصيرك.

١٩) كرر طلبك لدعائهما في سائر شؤونك.

٢٠) الزم الحياد في أمر تعدد والدك في الزواج.

٢١) جاهد نفسك في تقديم حقهما علىٰ غيرهما من البشر.

٢٢) الزم الصمت بين يديهما إذا ثار غضبهما عليك، وإياك والجدال والاعتراض.

٢٣) إذا تيقنت أن غضبهما عليك غير صحيح، فتلطف في التوضيح لهما، فإن رضيا، وإلا استعنت بصديق محبوب عندهما يوضح لهما.

٢٤) قبل سفرك، وزواجك، وسائر شؤونك.. التمس بركة رأيهما، ثم بركة دعائهما.

٢٥) إذا رجعت من السفر فبادر إليهما ما استطعت.

٢٦) إن لم يقبلا منك بابًا من أبواب العلم والمعرفة، فاستعن بعالم لا سيما إن كان صديقًا لهما.

آداب مع المعلم

١) اطرق بابه طرقًا لينًا، إلَّا لبُعدٍ.. فبحكمة.

٢) ادخل إلىٰ مجلس التعليم قَبْلَ معلمك.

٣) اجتنِب العبث بجوارحك لا سيَّما أنفك، أو آلاتك لا سيَّما جوالك.

٤) لا تمد رجليك تجاه معلمك.

٥) أَقْبِلْ بنظرك عليه، ولا تلتفت عنه، لا سيَّما إذا خصَّك بالحديث.

٦) لا تَقْرُبَ منه إلىٰ حد الملاصقة بين ثيابك وثيابه.

٧) لا تُقَرِّبْ فمك مِنْ وجهه حين تكلمه.

٨) لا تجلس بجانبه، ولا في رتبته، بل اجلس أمامه في حلقة مستديرة.

٩) كن نبيلًا، ولا تنصرف عنه لضجة وقعت، أو جَلَبَة نشأت.

١٠) أصغِ إليه إصغاءَ مستفيدٍ متعطشٍ إليه، فَرِحٍ به، كأنك لم تسمع كلامه مِنْ قَبْلُ قطُّ.

١١) تودد لمعلمك، بلطيف العبارة ورشيق الإشارة؛ لتستخرج مكنون علمه.

١٢) اجتنِب الانشغال بالسواك في وقت الأخذ عنه، إلَّا لحاجة تطرأ.

١٣) انتهز الفرصة بالأسئلة العلمية، وتجنب الأسئلة التجارية عن أثاثه ولباسه.

١٤) دع إصلاح العمامة بين يدي معلمك.

١٥) اجتنِب النظر في المرآة، وتنظيف الوجه وتفقده.

١٦) اجتنِب مضغ العِلْكِ في مجالس العلم.

١٧) اجتنِب مناداته باسمه مجردًا، أو مع لقبه كقولك: (يا شيخ فلان!) بل قل: (يا شيخي)، أو (يا شيخنا)، أو (أيها العالِم).

١٨) إذا قرأتَ عليه مِنْ كتابه فقل: (قال شيخنا أثابه الله) أو: (قال أستاذنا نفعنا الله بعلومه) أو: (قال معلمنا أدام الله نفعه).

١٩) اجتنِب مناداته بتاء الخِطاب نحو: (قلتَ)، ولا بكاف الخطاب نحو: (أسألكَ)، بل بميم الإكرام (قلتم)، و(أسألكم)، أو نون الاحترام (ما تقولون)، (ما الذي تختارون).

٢٠) اقرن ذكره بالدعاء له بنحو: (أحسن الله إليكم)، أو (أثابكم الله)، أو (أدام الله نفعكم)، ودعْ ذِكْرَ نفسك في الدعاء نحو: (وفقنا الله وإيَّاكم)!

٢١) لا أُحبُّ لك أنْ تقول لمعلمك: كلمة (أحسنتَ)، بل هي منه إليك.

٢٢) لا تخاطبه وأنتَ قاعد وهو واقف.

٢٣) اجتنب الضحك حين تتكلم معه.

٢٤) اجتنِب مناداته من بُعْدٍ.. لغير اضطرار.

٢٥) استأذِنه في التوقف عن الدرس لحاجة تطرأ.

٢٦) استأذِنه في الغياب عن الدرس لحاجة تطرأ.

٢٧) لا تخترع عليه وقتًا خاصًّا بك لأخذ العلم عنه دون غيرك.

٢٨) احذر تسجيل الدرس بغير إذنه.

٢٩) الزم الرفق في تقليب أوراق الكتاب بين يديه.

٣٠) أَعرض عن فتح الكتاب وقت مراجعة الدرس السابق.

٣١) لا تعترض عليه جهرةً بقول غيره من أهل العلم.

٣٢) لا تعجل في تصويبه إذا سبق لسانه بالخطأ، وتَحيَّنِ الفرصة لذلك.

٣٣) احذر سؤاله على جهة الامتحان لقدرته العلمية ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

٣٤) لا تعجل بسؤاله عَمَّا يُشكل حتى يَفْرُغَ.

٣٥) اجتنِب مسابقته بالكلام إذا وقف لتَنَفُّسٍ أو تأمل.

٣٦) دع كثرة الإشارة بيديك بين يديه.

٣٧) أَغْلِقْ نغمة الجوال قبل وضعه بين يدي المعلم لتسجيل الدرس.

٣٨) إذا لم يظهر وجه الاستنباط، أو وجه الصواب، فلا تبادر إلىٰ قولك: (هذا غير واضح)، بل قل: (لم يتضح لي) أو (لم أفهم) فانسب التقصير إلىٰ فهمك لا إلىٰ تفهيمه.

٣٩) إذا مشيتَ معه بالليل فكن أمامه، وإذا مشيت معه بالنهار فكن وراءه، إلَّا أنْ يقتضي الحال خلاف ذلك.

٤٠) إذا أساء إليه أَحَدٌ مِنْ أهل مجلسه فبادر إلىٰ كَفِّه ونَهيه.

٤١) احذر إبلاغه سبُّ السَّابين وقدح القادحين.

٤٢) أعرض عن تلقين زميلك الإجابة عن سؤال المعلم.

٤٣)اجتنب فتح الكتاب وقت أسئلة المعلم عن الدرس السابق.

٤٤)احذر من إجابة سائل يسأله، أو إعانته في الجواب.

٤٥) احذر طريق العَقَقَةِ اللئام بتتبع سقطاته ونشر عثراته.

٤٦)لا تسميه باسمه في غيبته، وكأنه زميلك، بل اذكره كما تذكره في حضرته.

٤٧) لا تسكت عن غِيبته، بل اغضب لحرمته، وذُبَّ عن عرضه، فإنَّ عجزتَ ففارق ذلك المجلس.

٤٨)لا تَغْفُل عن الدعاء له في حياته وبعد وفاته.

آداب مع الكتب

١) تصفح الكتاب قبل شرائه في أوله ووسطه وآخره، للتأكد مِنْ سلامته مِنَ السقط ونحوه.

٢) احرص علىٰ حِلِّ الكتاب في ثمنه، فلا تأخذه تصويرًا، أو تنزيلًا مِنَ الشابكة إلَّا للضرورة، أو بعد الإذن مِنْ مؤلفه أو مُصححه.

٣) اجعل جَوْدة الطبع أولىٰ مِنْ نقص الثمن.

٤) دوِّن اسمك وتاريخ دراسة الكتاب؛ بدءًا وانتهاءً، واسم المعلم كاملًا.

٥) إذا أهديتَ كتابًا فدوِّن لفظ الإهداء مؤرخًا.

٦) اجتنِب وضع الكتاب في الأرض، بل احمله بيديك، علىٰ حِجْرِكَ أو كرسيك.

٧) احمل كتبك بيمينك إذا مشيت.

٨) لا تضع فوق الكتاب دواة ولا خرقة، ولا جوالًا.

٩) ادع لصاحب الكتاب بالرحمة وجزيل الثواب في بَدْء القراءة وفي الختام.

١٠) اجتنِب التحشية علىٰ الكتاب الموقوف في المكتبات العامة بما هو خارج عن إصلاح لفظة لنحو طمس أو سقط.

١١) اقتصر في إلغاء الكلام علىٰ التدوير عليه بالقلم، وتجنب الحك.

١٢) لا بأس بالحواشي المفيدة علىٰ كتاب تملكه.

١٣) أحسِن ترتيب الكتب علىٰ تفاضل العلوم، فالقرآن وعلومه أولًا، ثم حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم علم الإيمان، ثم علم الفقه، وهكذا.

١٤) اجتنِب أنْ تجعل الكتاب خزانة لأوراقك ونقودك.

١٥) اجتنِب طَيَّ شِقِّ الكتاب الذي لا تقرأ فيه.

١٦) لا تأخذ الكتاب ويداك مبتلة.

١٧) جَنِّبِ الكتابَ رُذاذ عطاسك، أو تثاؤبك، أو جشائك.

١٨) لا تأخذ الكتاب جذبًا، وخذه بحفاوة وإكرام.

١٩) اجتنِب التعليم علىٰ محل الوقف في القراءة بعود أو شيءٍ جاف، بل بورقة وخيط ونحوهما.

٢٠) إيَّاك أنْ تضع الكتاب مِخدة، أو سترة، أو مكبسًا، أو مسندًا، أو مروحة، أو مقتلة للحشرات.

٢١) احذر رمي الكتب إلىٰ الأرض وأنت قائم.

٢٢) احذر تخطي كتب العلم؛ لإتمام فرجة في الصف.

٢٣) أعرض عن مبادرة المؤلفين بالملاحظات علىٰ مؤلفاتِهم ولَمَّا يَجفّ حبر الإهداء، فتلطف في إيصالها لا سيَّما إذا كانوا من أشياخك.

٢٤) اجعل في جيبك دفترًا؛ لكتابة الخواطر، وتقييد الشوارد؛ فالعلم صيد والكتابة قيده.

٢٥) اصطحب القلم الأصفر (المُمَيِّز، أو المعلِّم)؛ لتقيد به شوارد الفوائد في الكتاب الذي تملكه.

آداب التأليف

١) لا تتصدر للتأليف المنشور في أَوَّل الطلب.

٢) لا تخرج عن مقاصد التأليف[(١)].

٣) الزم غرز الأمانة العلمية، واحذر حرفة تسويد الورق والتحلي بحلية السرق.

٤) اعكف علىٰ الكتب الورقية، واجتنب الاعتماد الكامل علىٰ الشيخة الشاملة، ونظائرها من وسائل البحث الألكتروني.

٥) اجتنب الاعتماد الكامل علىٰ غيرك في إعداد بحوثك، بل اعتمد علىٰ الله تعالىٰ، وأظهر نَفَسك، وأبرز شخصيتك في قلمك.

---

(١) أول من ذكر أغراض التأليف هو العلامة اللغوي ابن فارس المتوفىٰ سنة (٣٩٥) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد عدها أربعة، ثم تبعه العلامة ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فأوصلها إلىٰ ثمانية، ثم تتابع علىٰ ذلك أهل العلم وهم ما بين مقر ومتابع، وما بين مختصر ومنازع، وقد نظمها بعضهم بقوله:

ألا فـــاعلمن أن التـــآليف ســـبعة ... لكـــل لبيـــب في النصـــيحة خـــالصِ

فـــشرحٌ لإغـــلاقٍ وتصـــحيح مخطـــئٍ ... وإبـــداعُ حَبْـــرٍ مُقْـــدِمٍ غيـــر نـــاكصِ

وترتيـــب منثـــورٍ وجمـــع مفـــرقٍ ... وتقصـــيرُ تطويـــلٍ وتتمـــيمُ نـــاقصِ

وجمعها الشيخ ذياب الغامدي -أثابه الله- في كتابه القيم: «صيانة الكتاب» (١٠٧-١٣١)، وزاد عليها ثلاثة عشر غرضًا للتأليف، وانظر: «الإبداع العلمي» (٢٩-٣٠) حاشية.

٦) تأنق في ترتيب الكتاب، واجتنب الحشر المظلم.

٧) أرحب نظرك، وأجل فكرك في الكتب المختصة بموضوعك.

٨) إذا نقلت كلامًا مرضيًا عن قائل غير مرضيٍّ فاجعله بين قوسين «...»، رعاية للأمانة العلمية.

٩) إذا كان ذكر اسم القائل سَيُخِلُّ بسياق الكلام، فاجعل الكلام المقتبس بين قوسين: «...»، رعاية للأمانة العلمية.

١٠) اجتنب الإغراب في أسماء المؤلفين أو أسماء المؤلفات.

١١) إذا لم تقف علىٰ المصدر الأصل، فاذكر الواسطة؛ رعاية للأمانة العلمية، وإخلاءً لعهدة النقل.

١٢) تجلد في التحرير، والتحقيق، واجتنب الاكتفاء بالنقل.

١٣) تحرَّ صحة الرواية عن المعصوم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وطهر كتابك من الأحاديث المكذوبة، والأخبار الباطلة.

١٤) أشبع الكتاب بكلام أهل العلم، لا سيما المتقدمين.

١٥) رتب النقولات عن أهل العلم حسب الوفيات.

١٦) عَدِّدْ مصادرك، ووسع دائرة مراجعك، وأبحر في جرد المطولات، والتقاط الشوارد.

١٧) لا تقتصر علىٰ تصحيح أو تضعيف عالم واحد لحديث، واحشد تصحيح أهل العلم بالحديث قديمًا وحديثًا، أو تضعيفهم.

١٨) إذا اختلف أهل العلم بالحديث في تصحيح حديث، فادخل بينهم مرجحًا، بأدب وسكينة.

١٩) أتبع الحجة بالإجماع، وحقق صحة الإجماع وثوبته.

٢٠) إن لم تجد إجماعًا فأتبع بقول أكثر العلماء، فإنه يشبه الإجماع.

٢١) حقق رفع القول إلىٰ أكثر العلماء وثبوته عنهم.

٢٢) احرص -ما استطعت- علىٰ الرجوع علىٰ المصدر الأصل للكلام المنقول، ولا تكتف بالواسطة.

٢٣) ارجع إلىٰ كتب القائل، وحرر كلامه سياقًا ولحاقًا، ولا تكتف بالواسطة.

٢٤) إذا استشكلت كلامًا لعالم ما، ففتش في سائر كتبه، وحرر قوله الباب المشكل عليك.

٢٥) أرحب النظر في سياق الكلام وسباقه ولحاقه، ولا تقول المؤلف ما لم يقل.

٢٦) صَدِّرْ نقولاتك عن أهل العلم بألقاب الإجلال لهم، وأتبعها بالدعاء لهم بالرحمة والرضوان.

٢٧) قدم أهل الاختصاص في الفنون، واجعل غيرهم لهم مؤيدًا ونصيرًا.

٢٨) إذا شرحت كتابًا، فَبَيِّنْ مراد المؤلف بيانًا واضحًا جليًا.

٢٩) احرص علىٰ جلب النسخ الخطية للكتاب قبل الشروع في شرحه.

٣٠) إذا نهضت للتأليف في الرد ففتش النية، والزم الإنصاف، وتجنب الإجحاف، وتفهم الكلام قبل نقضه.

٣١) اجتنب ذكر اسم المردود عليه، وانْهض إلىٰ الأراء الخاطئة بالتمحيص، وترفع عن الانتهاض إلىٰ الأشخاص بالتنقيص.

٣٢) اجتنب الرد علىٰ شيخك، فإن أخطأ فدع خطأه لغيرك.

٣٣) أعط كتابك لمن تثق في دينه وعلمه، يفيدك بالملاحظات قبل النشر.

٣٤) تعاهد كتابك بالتحرير والتحبير، قبل الطباعة، وبعدها.

٣٥) لا تقرظ لكتاب إلا بعد إنعام النظر فيه.

آداب في المجالسة والمحادثة

١) ليكن لك فضل عزلة، فإن كثرة الخِلطة مجلبة الابتذال.

٢) احرص علىٰ التطهر، والتنظف، والتطيب.

٣) لا تتصنَّع تَصنُّع المرأة في التَّزين، ولا تتبذل تبذُّل العبد.

٤) احذر الاقتصار في السلام علىٰ الإشارة باليد أو بالوجه، أو الاكتفاء بحرف السين همسًا (أس)، بل تلفظ بـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥) لا تبالغ في شدِّ الكف عند المصافحة.

٦) لا تقتصر في المصافحة علىٰ رؤوس الأصابع.

٧) اجتنِب المناطحة عند المعانقة.

٨) لا تبالغ في عدد المعانقة فحسبك لكل جهة واحدة.

٩) اجلس حيث ينتهي بك المجلس واجتنِب تخطي الرقاب.

١٠) اجتنب الجلوس وسط الحلقة.

١١) احذر الجلوس بين الظل والشمس.

١٢) لا تُقَرِّبَ الفم مِنَ المخاطَب.

١٣) اجلس عن يمين الأكبر منك.

١٤) لا تعجل في الكلام؛ فيعسر علىٰ المخاطَب تمييزه وضبطه وحُسن فهمه، ولا تبالغ في التأني والبطء فيمل السامع ويطول الوقت، والزم الوسط.

١٥) لا تتحدث وكأنك مغتاظ غضبان، ولا برخاوة وتكسر ككلام النسوان، ولا بتشدق يَنْقَذِفُ منه لعاب وبصاق.

١٦) اجتنِب الاستئثار بالحديث.

١٧) لا تكثر الالتفات.

١٨) لا تعجل في الجواب قبل هضم الكلام فهمًا.

١٩) اجتنِب الحرص علىٰ إبداء الرأي في كل صغيرة وكبيرة.

٢٠) أصْغِ إلىٰ الكلام الحق ممَنْ حَدَّثك؛ مِنْ غيرِ إظهار تعجُّبٍ مفرطٍ، ولا تسأله إعادته، إلَّا لحاجة عارضة.

٢١) إيَّاك وختم الطرفة وإكمالها عند قرب نِهايتها، فتقطف ثمرتَها وتختطف بَهجتها في نفس المتكلم بِها.

٢٢) لا تتشبه بأبي صابر[١]؛ فتسمع ما يضحك ولا تبتسم!

---

(١) كنية الحمار (أبو صابر).

٢٣) احذر قطع ابتسامة الطرفة السليمة وكبت أنفاسها بسؤالك قائلًا: هل ثبتت؟!

٢٤) إذا سمعتَ فائدة جديدة عليك فلا تبادر إلىٰ الاستنكار بقولك: أَوَّلُ مرة أسمعها!

٢٥) اجتنِب الإعراض عَمَّنْ يُحدِّثُكَ.

٢٦) إنَّ للداخل وحشة فآنسه بالترحيب والإفساح.

٢٧) اجتنِب إكمال الحديث للمتحدث.

٢٨) لا تقطع حديث المتحدث قَبْلَ أَنْ يفرغ، بإجابة الاتصال بغير ضرورة.

٢٩) أعرض عن المبادرة إلىٰ تخطئة المتحدث أو تكذيبه.

٣٠) لا تكثر مِنْ عتاب الأصحاب.

٣١) اجتنب تغامز العينين حين تتحدث إلىٰ جليسك.

٣٢) احذر ذكر كلام فلان بحكاية صوته وهيئته، بل اذكره بصوتك وهيئتك.

٣٣) إذا أثنيتَ علىٰ غائب بما فيه فاحذر كلمة (لكن)، فإنَّها مَدْرَجَةُ الغيبة.

٣٤) لا تطحنن إنسانًا بالجرح والذم ثم تقول: (مع احترامي)!

٣٥) لا تَفرحنَّ بسقطة غيرك؛ فإنَّك لا تدري ما يُحدث بك الزمان.

٣٦) لا تبتهجن بخطإ جليسٍ؛ فإنَّك لن تملك الإصابة أبدًا.

٣٧) لا تُسئ الخِطاب فيسؤك الجواب.

٣٨) إذا اضطررت إلىٰ التعقب والاستدراك فقدمها بقولك: (لعل الأمر كذا) أو (كأن الشأن كذا)، ونحوهما.

٣٩) دع استعمال ضمير الجمع في الإخبار عن نفسك (قلنا) (كتبنا)، (خطبنا).

٤٠) إذا كان جليسك زميلك ورصيفك فأخرج التنبيه مخرج المذاكرة والمحاضرة، لا مخرج التعليم والإفادة.

٤١) لا تسكت عن إفادة العوام حتىٰ تُسأل؛ فإنَّ حاجتهم واضطرارهم إلىٰ العلم سؤال منهم بلسان الحال.

٤٢) احتسب الذب عن الأعراض المصونة واعلم أنَّ كَتْمَ المحاسن كاختلاق المعايب.

٤٣) أعرِضْ عن الحديث عن الفروج والبطون.

٤٤) لا تُحدِّث عن إعجابك بولدك، وشِعرك، وتصنيفك، وسائر ما يخصك.

٤٥) دعك مِنْ حديث المباهاة بلباسك وأثاثك.

٤٦) اجتنِب العبث بجوارحك لا سيَّما الأنف، فإنْ احتجتَ فمسحًا بخفض صوت.

٤٧) اهجر تشبيك أصابعك وفرقعتها، والعبث بشاربك ولحيتك، وخاتمك، وتخليل أسنانك.

٤٨) اجتنب التجشؤ بصوت، ما وجدت إلىٰ ذلك سبيلًا.

٤٩) اخفض صوتك بالعطاس ما استطعتَ، واستر وجهك بمنديل، ونحوه.

٥٠) استر فاك إذا تثاءبت، واكظم ما استطعت.

٥١) إذا تجشأت فارفع رأسك إلىٰ السماء، حتىٰ يذهب الريح.

٥٢) اجتنِب البزاق، فإنْ كان ولا بد ففي المنديل بخفض صوت ما استطعت.

٥٣) اجتنِب نتف الشعر، وتحريك الإبْط.

٥٤) اجتنِب كثرة الحك للعورة.

٥٥) اجتنِب المناداة بكلمة (اشش)، أو كلمة (اسس)، ونادِ كلًّا بما يليق به.

٥٦) اجتنِب الإعراض عن جلسائك انشغالًا بجوالك.

٥٧) لا تتقدم في الدخول أو في المجالس في حضرة الأكابر؛ في العلم أو السِّن.

٥٨)اجتنِب تحديق النظر في تفاصيل الوجه، واجعل جُلَّ نظرك الملاحظة.

٥٩) لا تخص بالنظر واحدًا مِنْ جلسائك، بل عمهم بنظرك.

٦٠)إذا دخلتَ مجلسًا فيه نيام فسلم تسليمًا يُسْمِعُ اليقظان، ولا يوقظ النومان.

٦١) إذا سُئلت شيئًا تقدر عليه فأجب بالإجابة النبوية: «أبشر»، ثم أتبع بالاستثناء (إن شاء الله)، ولا تجب بالاستثناء وحده.

٦٢)احذر سؤال المُهْدَىٰ إليه عن الهدية.

٦٣) لا تكثر مِنْ مسح طرفي العين، وطرفي الشفة؛ فقد يفهم جليسك أنَّها إشارة له.

٦٤)اجتنب اعتياد دلك عينيك بيدك-ولو كانت يدك نظيفة-؛ فإنَّ العين لطيفة لا تتحمل كثرة الملامسة والدلك.

٦٥) إنْ احتجت لمضغ العِلْك فقطعة يسيرة يهتز لها الفمم دون الرأس!

٦٦)اهجر لفظ: (فهمتَ؟) ولفظ: (سمعتَ؟) لمن تحدثه.

٦٧) اجتنِب الضرب بكفك علىٰ كتف أو صدر جليسك حين تحدثه!

٦٨) اهجر مد الرجلين أو رفع إحداهما علىٰ الفخذ بين يدي الجليس لغير حاجة وضروة.

٦٩) لا تضع الرِّجْل علىٰ الرِّجْل بين يدي جليسك.

٧٠) لا تجلس علىٰ كرسي وجليسك في الأرض بل استو معه.

٧١) لا تجلس علىٰ كرسي وجليسك واقف.

٧٢) اجتنِب الجلوس بانحناء؛ فإنَّ مَنِ اعتاد انحناء رأسه ومنكبه ضاق صدره، وتغوَّرَ بطنه، وضعفت عضلات ظهره، وكلَّما تقدم في العمر يزداد هذا العيب فيه، ونصب القامة هو اللازم فالزمه.

٧٣) لا تلتزم جِلسة واحدة، بل غاير متباعدًا في الزمن، وذوق في الانتقال.

٧٤) تفقد ثوبك كي لا ينحسر عن تغطية فخذك.

٧٥) أعرض عن النظر إلىٰ جوال الجليس وكتابه.

٧٦) اجتنب الأسئلة التجارية عن أثاث جليسك ولباسه!

٧٧) إيَّاك والمزاح باليد؛ فإنَّه يُفسد الوِد.

٧٨) أعرض عن الدخول في حديث بَيْنَ اثنين، إلَّا بإذنِهما، وللحاجة.

٧٩) اجتنِب الجلوس بين اثنين بغير إذنِهما.

٨٠) لا تكسر خاطر المتكلم بتحدثك عن معرفتك بما يقول.

٨١) احذر الغفلة عن ذكر الله تعالىٰ، والصلاة علىٰ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٨٢) اجتنب إنْهاء المجلس بكلمة (أي خدمة؟)، وقلها صادقًا.

٨٣) اختم المجلس بالسلام أو بدعاء كفارة المجلس: «سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك».

٨٤) احذر إفشاء الأسرار.

آداب المراسلة والمهاتفة

١) تَحيَّن الوقت المناسب للإتصال.

٢) ابدأ الاتصال أو المراسلة بالسلام ثم التعريف بنفسك، ثم الأمر الذي مِنْ أجله أنشأتَ المراسلة أو الاتصال.

٣) اجتنِب لفظ (ألو) وقُلِ البديل: (مرحبًا).

٤) أجب المتصل بك بقولك: مرحبًا، ونحوها، ولا تجبه بالسلام.

٥) لا تقتصر على كلمة: (سلام)، وقل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦) لا تكرر في المراسلة علامة الاستفهام (؟)، أو علامة التعجب (!) فحسبك واحدة.

٧) لا تعجل في التعقب والاستدراك قبل هضم الكلام فهمًا.

٨) توقَّ إجهاض الفكرة بإخراجها قبل تمام الهضم.

٩) اجتنِب تكلف السؤال عمن لا يعنيك أمرهم، كالآباء، والأبناء، وأم الصبيان!

١٠) لا تكثر مِنَ السؤال عن الحال، والعيال، والصحة، واللون.

١١) لا تبدأ السطر باسم من أسماء الله الحسنى، بل اجعله متصلًا بما قبله، كـ(عبد الله بن زيد)، و(عبد الرحمن بن عبيد)، و نحو ذلك

من أسماء الله تعالىٰ، وهكذا: (صلىٰ الله علىٰ محمد)، و أيضًا: (رسول الله)، ونحوها.

١٢) اجتنِب التعمية باسمك علىٰ المُتَصَل به.

١٣) احذر ترويعه بخبر يفجعه كذبًا، وتلطف في إخباره إنْ كان صدقًا.

١٤) احذر الخيانة بتسجيل كلام المتصل بغير إذنه.

١٥) اجتنب فتح سماعة الهاتف الخارجية، بغير إذن المتصل ورضاه.

١٦) اجتنب إعطاء فلان جوالك ليتصل به لشخص لم يجبه حين اتصل به مِنْ جواله.

١٧) احفظ وقتك عن إطالة الحديث بالهاتف، لغير فائدة أو حاجة.

١٨) لا تُهمل إجابة الرسائل المفيدة النافعة.

١٩) بادر إلىٰ الاعتذار مِنْ غفلتك في إجابة الاتصال، أو الرد علىٰ الرسالة.

٢٠) لا تبالغ في العتاب لمَنْ لم يرد علىٰ اتصالك أو رسالتك، والتمس له العذر.

٢١) لا تتصل فوق ثلاث، لغير حاجة أو ضرورة.

٢٢) أعرض عن حفظ رقم هاتف أهل بيته إذا اتصل بجوالك، أو اتُّصل به إلىٰ جوالك، وبادر إلىٰ إزالته.

٢٣) إيَّاك والانتهاض لمجرد الاعتراض علىٰ ناشر العلم في وسائل التواصل.

٢٤) اجتنب فتح حساب باسم مستعار ما استطعت

٢٥) اجتنب اختلاس كلام مَنْ تتابعه والتشبع به.

٢٦) لا تتابع في وسائل البث المعرفي إلَّا عالمًا مفيدًا.

٢٧) احذر متابعة أهل الشبهات والشهوات.

٢٨) لا تجعل الله تعالىٰ أهون الناظرين إليك.

٢٩) دع القَصَّ واللَّصقَ للفوائد، واعكف علىٰ جرد كتاب والتغريد منه.

٣٠) احذر نشر الشائعات.

٣١) تجنب الإكثار مِنَ الاشتراك في المجموعات في الوتساب.

٣٢) احفظ وقتك عن الجدال والخصام والتعصب.

آداب الطعام والشراب

١) تفقد أنفك قبل الدخول إلىٰ أماكن الأكل.

٢) إذا احتجت لحك أذنك أو طرف عينك فبالإصبع الصغرىٰ من يدك اليسرىٰ.

٣) اجتنِب الأكل في الطُرقات في الحضر.

٤) لا تتناول الطعام إلَّا إذا صدق الجوع.

٥) احذر المشهيات إلَّا لحاجة وإشارة طبيب.

٦) لا تؤخر الطعام إذا طلبته النفس بجوع صادق.

٧) اضبط أوقات الطعام واجتنب الاضطراب.

٨) اجتنب الأكل منفردًا، واحرص علىٰ الجماعة.

٩) اغسل يديك قبل الطعام وبعده غسلًا جيدًا، وإنْ كان بصابون فهو أولىٰ.

١٠) اجلس مستويًا باحتشام، وتجنب الاتكاء والانحناء.

١١) اجتنب شم الطعام جهرة.

١٢) احرص علىٰ التسمية (باسم الله).

١٣) اجتنِب الأكل بِشَرَهٍ، وجرْفِ الطعام من نواحي الوعاء، وابتلاعه بصوت يسمع.

١٤) اجتنب الموالاة بين اللُّقَم.

١٥) اجتنب تكبير اللُّقمة.

١٦) اجتنب نفخ الطعام، ودعه حتىٰ يبرد.

١٧) لا تعجل في بلع الطعام قبل طحنه.

١٨) ابدأ بالأكل اللطيف قبل الغليظ.

١٩) اجتنب تلطيخ يديك وثوبك.

٢٠) اجتنب إعادة بعض الطعام إلىٰ الوعاء.

٢١) اجتنب نفض يدك في الإناء، وتقديم فمك إلىٰ الإناء عند اللَّقْم.

٢٢) غَطِّ وجهك عند العطاس والتثاؤب ولا تلتفت.

٢٣) لا تتنفس في الإناء.

٢٤) أعرض عن ذكر ما يقذر علىٰ الآكلين.

٢٥) إذا لم تستطتب طعامًا فلا تظهر اشمئزازك.

٢٦) اجتنب جذب اللحم بعنف، وغمس يدك فيه.

٢٧) لا تخلط الطعام في غير صحفتك الخاصة بك.

٢٨) إذا اتحد صنف الطعام فكل مما يليك.

٢٩) لا تكثر مِنْ أكل الثوم والبصل.

٣٠) أعرض عن تحديق النظر في الآكلين.

٣١)الْعَق أصابعك بسكون وهدوء.

٣٢)اجتنِب القِرَان بين تمرتين ونحوها.

٣٣) اجتنب الإسراع المفرط والبطء المفرط، فكلاهما ضار.

٣٤) لا تأكل وأنت غضبان.

٣٥)لا تشرب بعد ظمأ شديد ومشي سريع، وانتظر حتىٰ يسكن نفَسُك.

٣٦) لا تكثر مِنَ الشرب وقت الأكل.

٣٧) اشرب مصًّا لا دفقًا.

٣٨) اشرب ثلاثًا، وتنفس بعد كل واحدة خارج الإناء.

٣٩)اجتنب المشروبات الغازية، واستعن بالتفاح للهضم.

٤٠) اجتنِب توحيد أصناف الطعام؛ حرارة وبرودة، وحلاوة ومرارة، بل اكسر بعضها ببعض.

٤١) إيَّاك والبِطنة؛ بكثرة الأكل؛ فمَنْ لزمها كثُر سقمه، وفسد عقله.

٤٢) اجتنِب إفساد صحتك بإدخال الطعام علىٰ الطعام.

٤٣)لا تفسد صحتك بالأكل لما يضرها حياءً ومجاملة.

٤٤)اجتنب تأخير العَشاء ثم النوم بعده.

٤٥) بادر إلىٰ تنظيف فمك بعد الأكل بسواك، أو فرشاة وماءٍ لإزالة آثار الطعام المتحللة.



٤٦) تمضمض بعد شرب اللبن.

٤٧) لا تجهر بالمضمضة لتنظيف الفم في حضرة الآكلين.

آداب الزيارة والمشي والسفر

١) اجتنِب تكتيف اليدين علىٰ الدبر حين تمشي.

٢) لا تطأطئ رأسك ولا تثنِ رقبتك، كالذليل الجبان؛ بل استعمل النشاط والهمة، وعَدِّل قامتك، وقوم ظهرك ولا تقوسه.

٣) أعرض عن سؤال مَنْ تلقاه في الطريق: من أين جئت؟ أو: أين تذهب؟.

٤) لا تكثر الالتفات.

٥) لا تحدق النظر في أغراض الماشين.

٦) اهجر كلمة (أيّ خدمات) بقصد إنْهاء الحديث، وقلها صادقًا.

٧) احذر التعرف علىٰ الأطفال الماشين مع نساءٍ.

٨) تأخر في المشي عن كبير في العلم أو السن، وكن سائرًا عن يساره.

٩) احرص علىٰ الجيب في الزحام من يد مختلس.

١٠) اجتنِب الزيارة في وقت الطعام والمنام.

١١) اجتنب دق الباب فوق ثلاث لغير حاجة أو ضرورة.

١٢) لا تقف أمام فتحة الباب، وكن عن اليمين أو الشمال.

١٣) لا تغضب علىٰ مَنْ اعتذر لك عن الدخول، والتمس له العذر.

١٤) إذا لم تجد المزور فاترك اسمك عند البواب أو في رقعة.

١٥) إذا وعدت أحدًا بزيارته فلا تُخْلِف الوعد له، وليكن حضورك في الوقت المعيَّن، وإنْ طرأ عذرٌ فبادر إلىٰ إخباره قبل الميعاد.

١٦) إذا دخلتَ دارًا أو مجلسًا فافتح الباب رويدًا وأغلقه رويدًا، والزم غرز (رويدًا) في كل شؤونك.

١٧) لا تبالغ في المصافحة ولا تَهجرها، وتوسط بين ذلك.

١٨) لا تسرعن إلىٰ أرفع موضعٍ في المجلس؛ فإنَّ الموضع الذي تُرفع إليه خيرٌ من الموضع الذي تُحَطُّ عنه.

١٩) أعرض عن فضول النظر في البيت.

٢٠) اجتنب استنشاق الرائحة ومس الثوب، واستخبار صغار الدار ما يقول الأهل والجيران مِنْ كلام، أو ما يعملون مِنَ الأعمال.

٢١) إذا قعدت أو نمت عند أحد، فلا تفتح مغلقًا.

٢٢) اجتنب سؤال صاحب الدار عن داره وعمارتَها، ولومه علىٰ ما تراه قصَّر في هندستها.

٢٣) التفت إلىٰ زائريك بالتساوي، ولا تؤثر أحدًا منهم بنظرك.

٢٤) لا تتقدم علىٰ زائرك في مجلس، ولا في تناول مشروب.

٢٥) إذا بغتتك نائبة أو مصيبة فاكتمها عن زائريك، وتجلد في إكمال الجلسة.

٢٦) لا تكثر علىٰ المريض في شرح تفاصيل مرضه وعلاجه.

٢٧) احذر تَهويل المرض عند صاحبه.

٢٨) أعرض عن المناجاة سرًّا في حضرة مريض؛ لئلا يشك أنَّك تُهول مرضه.

٢٩)اجتنِب المبالغة في لوم المريض علىٰ تركه الذهاب إلىٰ الطبيب فلان أو أخذ دواء كذا وكذا.

٣٠)احذر التشويش علىٰ المريض في الطبيب الذي تداوىٰ عنده أو في الدواء الذي يتداوىٰ به.

٣١)اجتنِب التوقرَ في مجالس التنزه، وانبسط لجلسائك.

٣٢) بادر إلىٰ التهنئة أو التعزية في أيامها الثلاثةِ الأولىٰ، ولا سيَّما لجيرانك.

٣٣) اجتنب الخروج مِنَ المجلس قبل الاستئذان.

٣٤)ودِّع الزائر إلىٰ باب الدارِ حينَ ينصرف، ولا تغلق الباب حتىٰ ينصرف.

٣٥) رد له بعد أيامٍ زيارتَهُ.

٣٦) تفقد الرفيق قبل الطريق.

٣٧) احرص علىٰ التبكير في السفر.

٣٨) لا تثقل علىٰ أحد بالسفر معه، وكن خفيف الظل.

٣٩) لا تسابق الأكابر علمًا وسنًا في مقاعد السيارة.

٤٠) غض بصرك عن العوارت والهفوات والخصوصيات.

٤١) لا تثقل علىٰ أحد بالشراكة معه في الطعام والشراب وكن فطنًا.

٤٢) لا ترهق الناس بسماع ما تَهواه وحدك.

٤٣) لا ترهق رفاقك بكثرة الكلام الجاد.

٤٤) خفف عناء السفر بالمزاح العفيف، والشعر المليح.

٤٥) تنبه لأطعمة المطاعم التي علىٰ الطرقات خارج المدن.

٤٦) لا تكره رفاقك في أمر النوم تبكيرًا أو تأخيرًا وكن خفيف الظل.

٤٧) لا تخلد إلىٰ النوم بحضرة رفاقك المتحدثين ما استطعت إلىٰ الوحدة سبيلًا.

٤٨) تفقد وسادتك قبل النوم؛ لكي لا تؤذي رفاقك بشخيرك.

٤٩) إنْ ابتليتَ بالشخير والنخير فاتخذ الوحدة سبيلًا ما استطعت.

٥٠) لا تسابق الأكابر إلىٰ الفراش الحسن والمكان الحسن.

٥١) الزم السكينة في لسانك وجوالك في حضرة النائمين.

٥٢) تجنب فتح المصابيح في وقت النوم، واتخذ لك مصباحًا خفيفًا تخرج به بسكون.

٥٣) السفر قطعة مِنَ العذب فلا تضاعفه بفرض آرائك، بل اعرضها ولا تفرضها.

آداب الضيافة

١) اهجر لفظ: (تفضل عندنا) بقصد إنْهاء اللقاء والانصراف، وحسبك أن تفض اللقاء بقولك: (نكتفي بهذا القدر ولنا لقاء إن شاء الله) أو (أستودعك الله)، أو (أستأذنك) ونحو ذلك.

٢) اجتنِب الاستعانة بالضيف.

٣) أعرض عن مدحَ طعامِ الضيافة.

٤) اجتنِب الإثقال علىٰ المُضِيْف بكثرة عدد الرفاق، أو طول المُقام.

٥) لا تسارعْ إلىٰ إجابة الدعوة، بل تريث وكن في وسط الداخلين.

٦) لا تستأثرْ عن أولادكِ وزوجتك بمأكولٍ طيب، بل واسِهِم ما استطعت.

٧) اجتنب فضول النظر إلىٰ جهة الباب رغبة في مجيء الطعام.

٨) لا تستعجل الطعام ودع شكوىٰ الجوع.

٩) اكسر نَهمَتَك قبل الذهاب إلىٰ الضيافة بلقيمات.

١٠) لا تخبر مَنْ لم يُدْعَ من أصدقاء المضيف بالدعوة.

١١) انتظر ضيوفك قبل الميعاد، واستقبلهم إلىٰ الباب بوجه طلق.

١٢) أطِلِ الحديثَ عند مؤاكلتهم لترفع عنهم الحرج.

١٣) لا تمسك عن تأكيد الدعوة بأدنىٰ اعتذار؛ فكأنك تنتظر ذلك.

١٤) أعرض عن شكاية الأحوال وضيق الحال.

١٥) اجتنب تفخيم طعامك، بالتنويه بندرةِ نوعِه، أو غلاء ثمنه، أو مهارة طابخه.

١٦) احذر الإسراف والمفاخرة والتكلف.

١٧) احذر البخل والإمساك والتقتير.

١٨) حدث ضيوفك بلذيذ المحادثة وغرائب النوادر.

١٩) صب الماء لغسل الأيدي مِنْ إبريق إلىٰ وعاء.

٢٠) لا تكثر من اصطحاب أولادك الصغار إلىٰ الضيافة.

٢١) لا تعجل بالقيام قبل أنْ يأخذ جلساؤك حاجتهم.

٢٢) إذا طعمت فانتشر، واجتنب الإثقال بالمجالسة لغير حاجة.

آداب اللباس والزينة

١) أظهر نعمة الله عليك باللباس واشكره علىٰ ما أعطاك.

٢) الفاقة لا تمنع الأناقة، والشعاثة لا تعني الزهادة.

٣) انفض الثوب والنعال قبل لبسه.

٤) تيامن عند اللبس، وعكسه عند خلع النعال.

٥) سم الله تعالىٰ عند لبس الثوب ونحوه.

٦) البس النعال بقدر القدم طولًا وعرضًا.

٧) اجتنب التشبه بالنساء في لون ونوع النعال.

٨) احذر التشبه بالكفار في ألبستهم الخاصة بِهم.

٩) احذر لباس الشهرة بالإسبال أو التشمير، وكن وسطًا.

١٠) احرص علىٰ نظافة الثياب؛ فإنَّ الوسخ بغيض للناس؛ تسرع إليه الأمراض، وتضيق به النفس.

١١) لا تحك جلدك بعد تقليم أظفارك، حتىٰ تغسل أناملك.

١٢) اجتنب تغطية الرأس بغطاء ثقيل، ولا تشده برباط، ولا سيَّما أيام الحرِّ.

١٣) احرص علىٰ الثياب البيض.

١٤) احذر لبس ما يصف الجلد وأعضاء العورة.

١٥)احرص علىٰ تغليظ السراويل، لمزيد ستر العورة.

١٦)اجتنب إطالة السراويل علىٰ الثياب.

١٧) لا تلبس السراويل القصيرة جدًا.

١٨)اجتنب الثياب المصبوغة.

١٩)اجتنب الزركشة في ثيابك أيها الرجل!

٢٠)اغسل الثياب الجديدة قبل لبسها.

٢١)لا تلبس الثياب أكثر مِنْ أسبوع، وبادر إلىٰ غسلها.

٢٢)الْبس ما يليق بوظيفتك وعمرك.

٢٣) إذا تصدرت للإفادة فالزم العمامة.

٢٤) أعرض عن التكلف في استواء ألوان لباسك.

٢٥)اجتنب التنافر بين ألوان لباسك.

٢٦)احرص علىٰ النعل اللَّيِّنة.

٢٧) احرص علىٰ الاكتحال بالإثمد، ولا سيَّما قبل النوم.

٢٨)تعاهد شاربك بالمقراض (المقص).

٢٩) أكرم شعرك بالدهن والتسريح، ولا سيَّما اللحية.

٣٠) تعاهد أظفارك بالتقليم.

٣١)احذر استعمال سواك غيرك.

٣٢) لا تكره الناس علىٰ عطرٍ مزعجٍ أو مغشوش.

الخاتمة

هذا ما فتح الله به -وهو الفتاح العليم- مِنَ الآداب القولية والفعلية، وهي خمس مئة وسبعة وعشرون أدبًا، مستنبطة مِنَ الكتاب المجيد والسنة المطهرة، ومِنْ كلام مَنْ بارك الله تعالىٰ في علومهم وفهومهم؛ حَفَظَةُ الدين وأئمة اليقين، وجبال العلم وبِحارُه، وشُموسُ الحق وأقمارُه، وإنما معنا آثارُ فوائدهم وأسقاط موائدهم.

فظني بالله تعالىٰ -العالم بحرصي علىٰ شمول الأدب، وحسرتي علىٰ كساد سوقه في بعض الأزمنة والأمكنة- أنْ يصرف القلوب إلىٰ أوراقي هذه، فتكون متنًا يدرس في معاقل العلم، والله عند ظن عبده، وهو الكريم الوهاب.

وسبحان الله وبحمده سبحان العظيم

كتبه

راجي رحمة ربه

أحمد بن غانم الأسدي

عصر الأربعاء لخمس بقين من شهر شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة وألف من هجرة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٢٥/ ٨/ ١٤٤٢)

المصادر والمراجع على ترتيب المعجم

١) «أخطاء في أدب المحادثة والمجالسة». للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد. دار ابن خزيمة.

٢) «الآداب الإسلامية». للشيخ علي بن سليمان العبداني. دار العاصمة بالرياض.

٣) «آداب الشافعي ومناقبه». للإمام ابن أبي حاتم. دار الكتب العلمية ببيروت.

٤) «الآداب». للإمام البيهقي. دار الكتب العلمية ببيروت.

٥) «أدب الضيافة». للشيخ فيصل بن عبده الحاشدي، مكتبة الإيمان بالإسكندرية.

٦) «الأدب المفرد». للإمام البخاري. عالم الكتب ببيروت.

٧) «أدب الهاتف». للعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة بالرياض.

٨) «الأدب». للإمام ابن أبي شيبة. دار البشائر الإسلامية. ببيروت.

٩) «إصلاح المساجد من البدع والعوائد». لريحانة الشام جمال الدين القاسمي، المكتب الإسلامي ببيروت.

١٠) «الانتباه لتعظيم شعائر الله». للشيخ أحمد شملان. مكتبة الإمام الوادعي بصنعاء.

١١) «التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح». للعلامة عبد اللطيف الزَّبيدي. دار ابن الجوزي بالدمام.

١٢) «تحفة الأحباب بشرح الجامع للآداب». للشيخ مالك بن خالد السَّنيد، دار البشائر الإسلامية ببيروت.

١٣) «تصحيح الزلات في العقائد والأمثال والكلمات». للشيخ أحمد شملان. مكتبة الألباني بصنعاء.

١٤) «تنبيه الأنام لما يتعلق بالمساجد من فضائل وآداب وأحكام». للشيخ عمر بن محمد الجزائري.

١٥) «تَهذيب الآداب الشرعية-للعلامة ابن مفلح». تَهذيب الشيخ فيصل الحاشدي. مكتبة الإيمان بالإسكندرية.

١٦) «تَهذيب تذكر السامع والمتكلم بآداب العالم والمتعلم- للعلامة ابن جَماعة». تَهذيب الشيخ علي بن حسن الحلبي. مكتبة الإمام مسلم بالرياض.

١٧) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع». للإمام الخطيب البغدادي، مكتبة المعارف بالرياض.

١٨) «جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب». لعلامة الشام جمال الدين القاسمي. دار ابن الجوزي بالدمام.

١٩) «حد الثوب والأزرة وتحريم الإسبال ولباس الشهرة». للعلامة بكر ابن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة بالرياض.

٢٠) «حصائد الألسن». للشيخ حسين العوايشة. دار ابن عفان بمصر.

٢١) «حلية طالب العلم». للعلامة بكر أبو زيد. دار العاصمة بالرياض.

٢٢) «خاطرات». للشيخ عبد العزيز بن علي الحربي. مطبعة الحميضي بالرياض.

٢٣) «دعوة الأصحاب إلىٰ التحلي بحلىٰ الآداب- أرجوزة» نظمها الشيخ محمد سعيد بن محمد إياس الدمشقي، دار ابن حزم ببيروت.

٢٤) «فتح الوهاب بشرح منظومة الآداب». للشيخ موسىٰ بن أحمد الحَجَّاوي، دار ابن الجوزي بالدمام.

٢٥) «لباس الرجل أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي». للشيخ ناصر بن محمد الغامدي، دار طيبة الخضراء بمكة المكرمة.

٢٦) «لحن القول». عبد العزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم ببيروت.

٢٧) «معالم الكتابة ومغانم الإصابة»، للقاضي عبد الرحيم بن علي القرشي، دار الكتب العلمية، ببيروت.

٢٨) «المتحف في أحكام المصحف». للشيخ صالح بن محمد الرشيد. مكتبة المنهاج بالرياض.

٢٩)«المروءة وخوارمها». للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان. دار ابن عفان بالخُبَر.

٣٠) «المستدرك علىٰ معجم المناهي اللفظية». للشيخ سليمان الخراشي. دار طيبة بالرياض.

٣١) «معجم المناهي اللفظية». للعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد. دار العاصمة بالرياض.

٣٢) «مناقب الشافعي». للإمام البيهقي. مكتبة دار التراث بالقاهرة.

رحم الله الجميع وأجزل ثوابهم

فهارس المحتويات

